THE PERSONALITY OF THE MESSENGER ﷺ IN SUFISM

شخصیۃ الرسول ﷺ عند الصوفیۃ

Shabana Nazar, Assistant Professor, Department of Arabic, The Islamia University of Bahawalpur. shabana.nazar@ymail.com

ABSTRACT:
Sufis, upholding the legacy of Prophets', played an eminent role in spreading the religion of Islam. Through righteousness of character, conduct and their Sufi Literature, Sufis infused the teachings of Islam among people and initiated Its leanings. As we know, Islam was spread in Sub- Continent by the endeavors of Sufis. They were the nucleus for the Teachings of "Tazkia" (Purification of self) among people as being an exalted example. Some people tried to spread wrong and misleading ideology in Societies in the guise of "Tasawuf" (Sufism), but they failed in keeping their footing and history had abandoned them. In this Paper, I have tried to enlighten the belief system of Sufis; specifically, what is the ideology of Sufis about the essence of Prophet Muhammad's (PBUH) personality? And How they define Prophet's (PBUH) personality? According to Sufis, "Kalima -e – Muhammad" is that divine light which transmitted through Adam (AS) to the entire line of successive Prophets.

KEYWORDS: *Sufism, Ideology of Sufis about the essence of Prophet Muhammad's (PBUH) Personality, Kalima-e-Muhammad, Tazkia (Purification of self), Sufi's Literature.*

اتفق المؤرخون والعلماء على أن محمدا عند الصوفية هو "كلمة" الله، أو نور الله له وجود قبل وجود الخلق، بل بسببه كان وجود الخلق. وهذه "الكلمة الالهية" تظهر في صورة الأنبياء والأولياء في كل دورة من الزمان: وهم وحدهم الكاملون بالفعل، أما بقية من الناس ففيهم الكمال بالقوة. الصوفية يعتقدون بأزلية النور المحمدى الذى ظهر في صورة جميع الأنبياء من آدم إلى عيسى وأخيراً في صورة محمد نفسه، ولم ينته بانتقاله من هذه الدنيا، بل أنه ظهر في صورة الأولياء بعده الذين يقتبسون من النور المحمدى. وبعد محمدا استمر ظهوره في صورة عليّ وأهل بيته (حسب عقيدة بعض الشيعة). أما عقيدة الصوفية فيؤولون تأويلا خاصا بهم. فعندهم النور المحمدى هو الروح الالهى الذى نفخ الله في آدم منه، وبلفظ آخر هو شيء اشبه "بالعقل" Voug الذى عدّه افلوطين أول الفيوضات التي فاضت عن "الواحد الحق"، أو اشبه بالكلمة الإلهية التي قال لها بعض الغنوصيين المسيحين أنها تظهر بصورة الأنبياء وأنها مصدر الوحي(١). قال الدكتور ألبير: ولكن النظرية الإسلامية في "الكلمة الإلهية" نظرية لها صور عديدة، منصبغة بالصبغة الصوفية أكثرها فهي: محمد أو الحقيقة المحمدية، لا الصورة المحمدية الجسدية، بل هو مبدأ الحياة ومركزها في العالم. هو روح كل شيء وحياته. هو الواسطة بين الله وعباده ومنبع معرفة الله على العارفين، وتصل منه العطايا والمنح الإلهية إليهم.(٢).

هكذا قال عبدالرحمن الوكيل: يعرفها الصوفية بقولهم: "هي الذات مع التعين الأول، ولها الأسماء الحسنى وهي إسم الله الأعظم. فمحمد الصوفية ليس بشراً، ولا رسولاً، وإنما هو الذات الإلهية في أسمى مراتبها"(٣). وهذا القول بيّن الكمشخانلى في "جامع الأصول في الأولياء" والجرجانى في "التعريفات".(٤) ووضح الدمرداشي: "حقيقة الحقائق هي المرتبة الإنسانية الكمالية الإلهية الجامعة لسائر المراتب كلها، وهي المسماة بحضرة الجميع، وبأحدية الجمع، وبها تتم الدائرة، وهي أول مرتبة تعينت في غيب الذات، وهي

الحقیقۃ المحمدیۃ".(٥) ویقول الکمشخانلي: "صور الحق هو محمد؛ لتحققه بالحقیقۃ الأحدیۃ والواحدیۃ.(٦) فمحمد عندهم هو الإسم الأعظم"، فما الإسم الأعظم؟ إنه "الجامع لجمیع الأسماء، أوهو إسم الذات الإلهیۃ من حیث هي هي أي المطلقۃ".(٧)

ومحمد انما هو الأحدیۃ فما المراد بها؟ إنها "مجلی الذات الإلهیۃ لیس للأسماء، ولا للصفات، ولا لشیء من مؤثراتها فیه ظهور، فهي اسم لصرافۃ الذات المجردۃ عن الإعتبارات الحقیۃ (أي لا توصف بأنه حق، أوخلق في تلك المرتبۃ) والخلقیۃ".(٨) ومحمد انما هو الواحدیۃ، فماهي عندهم إنها "عبارۃ عن مجلی ظهور الذات فیها صفۃ والصفۃ فیها ذات".(٩) والفروق بینهما أي الواحدیۃ والأحدیۃ: "أن الأحدیۃ لا یظهر فیها شیء من الأسماء والصفات، أما الواحدیۃ فتظهر فیها الأسماء والصفات".(١٠) "وبهذا یتجلی لك أن الصوفیۃ تعتقد في محمد أنه هو الله سبحانه ذاتا وصفۃ، وأنه هو الأول والآخر والظاهر والباطن، وأنه هو الوجود المطلق، والوجود المقید، أنه کان لا شیء قبله، أومعه، ثم تعین فی صور مادیۃ سمی في واحدۃ منها بجماد، وفي أخری بحیوان، وهکذا حتی اندرج تحت اسمه کل مسمی، وصدقت ماهیته علی کل ماهیۃ".(١١)

ومن اشهر القائلین بالحقیقۃ المحمدیۃ هو محی الدین بن عربی. وذکرها شم معروف الحسنی خلاصۃ ما ذهب إلیه إبن عربی حول الحقیقۃ المحمدیۃ في کتابه "بین التصوف والتشیع" قال: "إنها أول المخلوقات، ومبدأ خلق العالم، وهي النور الذي خلقه الله قبل کل شیء وخلق منه کل شیئ، أوهي العقل الإلهي کما جاء في (فصوص الحکم) الذي تجلی الحق فیه لنفسه في حالۃ الأحدیۃ المطلقۃ، فکان هذا التجلي بمثابۃ أول مرحلۃ من مراحل التنزل الإلهي في صور الوجود، فلما انکشفت له حقیقۃ ذاته وکمالاتها وما فیها من أعیان الممکنات التي لا تحصی أحب إظهار کمالاته في صور تکون له بمثابۃ المرایا التي یری فیها نفسه فکانت أعیان الممکنات لخارجیۃ تلك المرایا". ومن نواحی صلۃ للحقیقۃ المحمدیۃ مع الإنسان "یعتبرها إبن عربي صورۃ کاملۃ للإنسان الکامل الذي یجمع في نفسه جمیع حقائق الوجود، ولذلك یسمیها آدم الحقیقي والحقیقۃ الإنسانیۃ ویعدها من الناحیۃ الصوفیۃ مصدرا لعلم الباطن ومنبعه وقطب الأقطاب".(١٢) وقد تکلم فیها عبدالکریم الجیلي ارتفع في تصویرها إلی أعطائها مرتبۃ الألوهیۃ فقال في مستهل کتابه الإنسان الکامل: "وأشهد ان سیدنا محمد بن عبدالله المدعو بفرد من افراد بني آدم عبده ورسوله المعظم ونبیه المکرم ورداؤه المعلم وطرازه الأفخم وسابقه الأقدم وصراطه الأقوم مجلی مرآۃ الذات، ومنتهی الأسماء والصفات، مهبط انوار الجبروت، منزل أسرار الملکوت ومجمع حقائق اللاهوت، ومنبع دقائق الناسوت النافخ بروح الجبرلۃ والمانح بسر المیکلۃ، والسابح بقهر العزرلۃ، والجانح بجمع السرفلۃ عرش رحمانیۃ الذات، کرسي الأسماء والصفات، منتهی الدورات، رفرف سریر الاسرات، هیولی الهباء والطبیعیات، فلك أطلس الألوهیات، منطقۃ بروج أوج الربوبیات، سموات فخر التسامي والترقیات، شمس العلم والدرایۃ، ماء حیاۃ الغیب والشهادۃ، ریح حیا نفس الرحمۃ والربوبیۃ، طینۃ أرض الذلۃ والعبودیۃ ذوالسبع المثاني، صاحب المفاتیح والثواني مظهر الکمال ومقتضی الجمال والجلال".(١٣) وقد لخص رأیه في الحقیقۃ المحمدیۃ بالأبیات التالیۃ:

ـہ "ذات لها في نفسها وجهان للسفل وجه والعلا للثاني
ولکل وجه في العبادۃ والأدا ذات وأوصاف وفعل بیان
ان قلت واحدۃ صدقت وان تقل اثنان حق انه اثنان

أو قلت لا بل انه لمثلث فصدقت ذاك حقيقة الإنسان

انظر إلى أحدية هي ذاته قل واحد أحد فريد الشان

ولئن ترى الذاتان قلت لكونه عبدا و ربا انه اثنان

واذا اتصفحت الحقيقة والتي جمعته مما حكمه ضلان

تختار فيه فلا تقول لسفله عال ولا لعلوه هو دان

بل سم ذلك ثالثا الحقيقة لحقت حقائق ذاتها وصفان

فهو المسمى احمد من كون ذا ومحمد لحقيقة الاكوان"(١٤)

وأضاف إلى ذلك عبدالكريم الجيلى: "ان الحقيقة المحمدية أصل للكون والملائكة والبشرية، وأن العقل الأول المنسوب الى محمد بن عبدالله خلق الله منه جبريل في الأزل فكان محمداً أبا الجبريل وأصلا لجميع العالم ويسمى العقل الأول بالروح الأمين لأنه خزانة علم الله وأمينه، ويسمى بهذا الإسم جبريل من تسمية الفرع باسم أصله".(١٥) قال الدكتور ألبير: قول عليه الصلاة و السلام: "((ان الله خلق آدم على صورته))"(١٦) فهمه الحلاج على معنى "ان الله قد ظهر بصورة آدم الذى تجلّت فيه الطبيعة الإلهية الكاملة بصفتيها: اللاهوت والناسوت"(١٧). وهذه نظرية الحلاج تطورت من بعده على يد محى الدين بن عربي وعبدالكريم الجيلانى.

وفي نظرية محى الدين بن عربي وعبدالكريم الجيلاني فان "محمدا" حل محل "آدم" في نظرية الحلاج. والمراد بمحمد، لا الشخصية التاريخية المعروفة بل "الكلمة الإلهية" أو الإنسان الكامل(١٨). كما يقول عبدالكريم الجيلانى: "اعلم أن الإنسان الكامل نسخة الحق تعالى، كما أخبر (ص) "حيث قال: "((خلق الله آدم على صورة الرحمن))"(١٩). وفى حديث آخر: "((خلق الله آدم على صورته. وذلك إن الله تعالى حي عليم قادر سميع بصير متكلم، وكذلك الانسان حي عليم..... الخ))"(٢٠). ثم قال: "اعلم أن الإنسان الكامل هو الذي يستحق أسماء الذاتية والصفات الإلهية استحقاق الاصالة والملك بحكم المقتضى الذاتي، فانه المعبّر عن حقيقته بتلك العبارات، والمشار إلى لطيفته بتلك الإشارات، وليس لها مستند في الوجود إلا الإنسان الكامل. فمثاله للحق مثال المرآة التي لا يرى الشخص صورته إلا فيها، والاّ فلا يمكنه أن يرى صورة نفسه إلا بمرأة الاسم الله: فهو مرآته. والإنسان الكامل أيضا مرآة الحق، فان الله تعالى أوجب على نفسه ألا ترى اسماؤه وصفاته إلا في الإنسان الكامل."(٢١)

قال الدكتور ألبير: فلذا يقول الصوفية هذا قول محمد: "((من رآنى فقد رأى الآب))"(٢٢) محمد في رأيهم ليس المصدر، بل هو الحقيقة الإلهية السارية في الوجود باسره، هو العلة الأولى في تخليق جميع المخلوق، ويصل العقل الكلى بين الوجود المطلق (الله) وعالم الطبيعة. وهو ممثل العناية الإلهية بالتى تحفظ العالم بتدبيره. وهو خليفة الله الذى في ظهوره خلال من أوجده والعالم هو صورة الحقيقة المحمدية والحقيقة المحمدية هي صورة الله. فالإنسان الكامل العالم الأصغر والعالم هو العالم الأكبر. ومن هنا صلة أهل التصوف بمحمد أقوى وآكد من صلة أهل السنة به بسبب درجتهم من التقوى والمحبة العظيمة له، لأن أهل السنة يعدّونه المثل الأعلى في الدين والأخلاق فلذا يعظمونه ويوقرونه. هناك فرق بين التعظيم والتوقير والمحبة. عند الصوفي معنى المحبة "فناء المحب في المحبوب". يدعوا الصوفية الإتحاد بالله، والفناء فيه. فلهذا السبب كانت لهم اعظم صلة روحية بالنبي، لان النبي هو مثال عالى للولى، أو

المجلي الاعظم للولاية، في عقيدتهم أنه الإنسان الكامل تجلت جميع الصفات الإلهية فيه. فهو رسول باعتبار ظاهره، وولي باعتبار باطنه. وفي نظر الصوفية مقامه الولاية أعظم وأعلى من مقامه النبوة والرسالة". (٢٣)

فبهذا السبب يعتقد الصوفية أنهم خلفاء النبي والممثلين الشخصيين له في خلافته عن الله. وبدون هذه الخلافة الباطنة لخرب العالم وعمته الفوضى، بدون هذه وساطتهم ما وصلت إلى الخلق رحمة الله. فلذا أكثر أوصافهم هي أليق بالجناب الإلهي، أو بالحقيقة المحمدية. وفي الحقيقة لغتهم لغة أناس من يصفوا الله أو يصفوا الروح المحمدي فوصفوا أنفسهم بأنه حيّ فعال فيهم، أنهم يعترفون بفضل النبي معروفون اسبقيته حتى أكثر أولياء المسلمين يعتزّون بولايته. في الحقيقة حال الإتحاد المعروفة للصوفية لا تسمح بوجود وساطة بين العبد وربه، لأن تتحقق الوحدة الإلهية مطلقتا في هذا الحال. هذه طريقة أوائل الصوفية ألاّ يشغل العبد قلبه بغير الله، والنظر إلى (ماسوى) غير الله كان نوعاً من الشرك عندهم. مرة سئلت رابعة العدوية البصرية: "هل تحبين الله تعالى؟ فأجابت: نعم. ثم سئلت: وهل تكرهين الشيطان؟ فأجابت: لا، أن حب الله لم يفرغ قلبي لكره الشيطان". (٢٤) وبعدها صور الصوفية الصلة بين الله ومحمد بصورة أخرى، كانوا يعتبرون روح الله والعقل الكلي ونحو ذلك، سهل الكلام عليهم في حبه وتقديسه بدون تحويل التوفيق بين هذه النزعة وعقيدة التوحيد الإسلامية.

وتبين اللغة وآدابها تلك الأناشيد الدينية بالتي يعبر الصوفية حبهم للنبي والتي تدور معانيها حول حب الله. هم رأوا ان النبي حبيب الله فلذا هو حبيب الصوفية جميعهم. بل يعبر بعض الصوفية عن الإتحاد الصوفي به أو عن الفناء فيه. ولم يقلدون فقط في أفعاله وأخلاقه، بل مالت نفوسهم إلى دوام حضوره. فيراه المريدون في النوم واليقظة. فيراه في صورة أحد الأولياء ويعرفه، أنهم يرونه في المنام في أغلب الأحيان، وهذا من الأمور العادية عند الصوفية. من أمثلته كما يقول الهجويري: "من المأثور عن الجنيد البغدادي ان الجنيد كان يرفض دائما الكلام في التصوف في حياة أستاذه السري السقطي. ولكن مرة في ليلة رأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه, فقال: "يا جنيد تحدث إلى الناس فقد جعل الله من كلامك سببا لنجاة كثير من الخلق"... فلما استيقظ من النوم جاء في نفسه تفوقه من أستاذه السري لأنه زار النبي صلى الله عليه وسلم في المنام، أمره للتكلم والوعظ. ولكن في الصباح جاء أحد مريد أستاذه السري بهذه الرسالة: "انك لم تتحدث إلى مريديك ورفضت شفاعة شيوخ بغداد في ذلك والآن قد أمرك النبي عليك أن يطيع أمره وتتحدث الناس". فعلم الجنيد ان مرتبة أستاذه السري اعلى من مرتبته لأنه كان يعلم ما في نفسه فذهب إليه وعفا منه وسأله كيف عرف هذا فأجاب: "أخبره الله في المنام ان رسوله يأمرك للوعظ" وكتب الهجويري تعليقاً على هذا: "ان المشايخ يعلمون احوال الباطنية للمريديهم دائما". (٢٥)

وقال ابو العباس القصّاب: "لم يمت محمد بل مات استعلادك لرؤيته بعين قلبك" (٢٦) قال هاشم معروف الحسني: "والواقع أن فكرة الحقيقة المحمدية كما يصورها محي الدين بن عربي وعبدالكريم الجيلي وغيرهما من الصوفية الذين يدعون الإسلام ويزعمون أنهم قد بلغوا القمة في إسلامهم من الخرافات التي اضافوها إلى خرافاتهم وشعبذاتهم، وهي ليست بأقل سوءا وبشاعة من القول بالحلول والإتحاد ووحدة الوجود وهي كما يقول الدكتور زكي مبارك في كتابه: "التصوف في الأدب والأخلاق"، أشبه بالنظرية النصرانية في عيسى، حيث يزعمون أنه الله وابن الله، ومعنى ذلك أنه الصلة الكاملة بين الله وبين الوجود، وهم يتمثلون الله حينما

یخاطبون عیسی، والصوفیۃ یتمثلون اللہ حینما یخاطبون محمدا، فلولا محمد عندھم لإنعدام الوجود، وعیسی ابن اللہ ولکنہ یتمثل في صورۃ بشریۃ، أوھو الموجد في صورۃ بشریۃ، وأضاف إلی النظریۃ النصرانیۃ في عیسی مسروقۃ من الفلسفۃ الیونانیۃ التی تقسم القوی إلی عقول".(۲۷).

وعندما یقارن الباحثون والمؤرخون بین ھذہ الأفکار والمقالات وبین ما جاء بہ الإسلام کتابا وسنۃ لا یبقی لدیہ من ریب فی أنھم قد ادخلوا ما ادخلوہ في الإسلام لا لتشکیک المسلمین في أصول دینھم وأرکانہ الأساسیۃ التي تلتقي مع الفطرۃ ویقبلھا العقل السلیم بکل سھولۃ وبساطۃ سواء في ذلك ما یتعلق بالأصول والفروع التي یجب الإلتزام بھا وما یتعلق بخلقہ للانسان نبیا کان أو غیرہ ولبقیۃ الکائنات الأخری. فرد عبدالرحمن الوکیل ھذہ أفکار الصوفیۃ وبیّن في کتابہ "ھذہ ھي الصوفیۃ "، وقال: "ذاك ھو محمد الصوفیۃ، أما محمد خاتم النبیین، فقد جلانا لنا ربہ وخالقہ، ومن اصطفاہ رحمۃ للعالمین، جلا لنا حقیقۃ" في قولہ الحکم: "﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ واحد﴾"(۲۸). تفکر, ھل صدق علی کل بشر أنہ ھو ذات اللہ، والاسم الأعظم؟ نقد بعض العلماء علی الصوفیاء ویقول "إن الدین الصوفي یستلزم ھذہ الزندقۃ، بل یستلزم إطلاق تلك الصفات والأسماء علی فرعون وأبی جھل وغیرھما من طواغیت الکفر فیصف کلًا منھم بأنہ: ھو الوجود الإلھي في تعینہ الأول، إذ کلھم بشر "ھذا لیس صحیحا، بل ھذا فقط للتنقید علیھم. ونحن نؤمن - کما ھدی القرآن والسنۃ- بأن خلق اللہ أولا القلم أو العرش , فمتی خلقت ھذہ أسطورۃ الصوفیۃ للحقیقۃ المحمدیۃ؟ وعلمنا بالتواتر القطعي أن تزوج عبداللہ ابن عبدالمطلب بآمنۃ بنت وھب، وأنھما ولدا طفلًا فسمی محمداً، وأنہ کان ینشأ نشأ الخیر والبر والطھر والشرف والعز والکرامۃ. ونعلم أنہ کسب معاشہ في الحیاۃ براعي الغنم، ثم یتجر في الأسواق وفی البلاد البعیدۃ تاجراً، فکان في أحوالہ المثل الأعلی في الجد القوي الصالح، والأمین بالأمانۃ التي تعتصم بالتقوی، والحکمۃ الحکیمۃ الکاملۃ في کل ما صرف بہ شئی دنیاہ، والرعایۃ التی تقدس الحق والواجب لکل ما حمل من أمانۃ، وأنہ کان في جمیع أطوار حیاتہ الکامل في الأدب والخلق، وحکمۃ العقل وسمو العاطفۃ، ونباغۃ الفکر. ثم رب العالمین اصطفاہ خاتماً للأنبیاء، فجاھد في سبیل اللہ ولاعلاء دین اللہ حق جھادہ، وبلغ کل ما نزل إلیہ من ربہ، وشھد اللہ لہ بذلك الجمیع, ثم قبضہ اللہ علیہ أن صارت کلمۃ اللہ ھي العلیاء وکلمۃ الکفرین ھي السفلی.

ھذا اقتباس نستھدی بہ من حیاۃ محمد.(۲۹)

شأن محمد ﷺ:

والصوفیۃ تزعم أن شأن محمد ھو شأن اللہ! اسمع إلی صوفي: "شأن محمد في جمیع تصرفاتہ شأن اللہ، فما في الوجود إلا محمد"، ویقول: "لا یدری لحقیقتہ غایۃ، ولا یعلم لھا نھایۃ، فھو من الغیب الذی نؤمن بہ". ویقول: وحینما کانت بشریتہ النور المحض، کانت فضلاتہ المقدسۃ الطاھرۃ، ولم یکن لجسدہ الشریف ظل کالأجساد الکثیفۃ، وھذا ھو النور المحمدي، أي ھو المراد بروح اللہ المنفوخ في آدم، فروح اللہ نور محمد.(۳۰) وبیّن عبدالرحمن الوکیل في کتابہ: "ومحمد الصوفیۃ لہ مظھران، أو اعتباران، فھو عبد أو خلق باعتبار ظاھرۃ، وھو رب أو حق باعتبار باطنہ". ولھذا یصفہ ابن عربی: باعتبار ظاھرہ- بأن لہ العبودیۃ فیصفہ باعتبار باطنہ- بأنہ لہ الربوبیۃ فیصفہ بأن لہ الإمکانیۃ باعتبار ناسوتہ، وبأن لہ الوجوبیۃ، باعتبار لاھوتہ!.(۳۱) ویقول النابلسي في شروحہ لصلاۃ ابن بشیش: "ما صلی علی محمد إلا محمد، لأن صلاۃ الجید علیہ، صدرت منھم بأمرہ منھم من صورۃ اسمہ".(۳۲)

كرة من الحق على الباطل:

أما محمد خاتم الأنبياء فهلانا الله إلى حقيقته بقوله: "﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾"(۳۳). وفي قوله سبحانه: "﴿قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾"(۳٤). حجة من الحق تزهق الباطل كله.

وأما اعتقاد المسلمين حول النبي الحق صلى الله عليه وسلم، فهو أنه "﴿بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ﴾"(۳۵) فالقرآن- وهو كلام الله وهدايته ورحمته- يوجب عليهم الإيمان والايقان بذلك، فلا مناص الإخبات له بالقلوب، والأفكار والشعور، فقوله سبحانه وتعالى: "﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾"(۳٦). الكلام الحق والحكمة والهدى في الأسلوب الجلي المحكم. ومعنى ذلك أنه لا يمتاز عن غيره من حيث كونه إنسانا وبشرا إلا بالوحي والرسالة التي اختصه الله بها. وغاية منتهاها، كما نعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يطعم، ويشرب، وتزوج، وينجل أخير البنين، وكان يذوق شبع وجوع ومرض، وكانت تمس بقلبه الأحزان العميقة، وتذرف عيناه دموعا غزارا، وتجيش نفسه برحمة بكاء، وغير ذلك مما قضاه الله على البشرية من أقدار في هذه الحياة، ثم جاء ملك الموت عليه الذي يوكل بنا. غير أن بشرية النبي صلى الله عليه وسلم آمنت حق الإيمان كما هداها الله إليه، وينعم عليها به فتؤدي حق الله حقا كاملاً وشكرا جزيلا، وتحلق فوق قمة سمو إنساني أعظم، فكانت وحدها هي أرفع النجم والأسمى، وتتألق بالعودية الخالصة لها فوق الأفق الأعلى لتوحيد خاص، فما تزال بها العاطفة لإثم، ولا هفت بها الغريزة إلى الذنب، لأنه اتخذ الله وحده ربّا له، وكان يجعل رضاه هدفه والدعوة إليه هدف كفاحه وجهاده. والهدف العظيم لدنياه، والفلك الأعظم الذي كانت تدور فيه حياته(۳۷).

قال هاشم معروف الحسني: "وها هو القرآن الكريم يصرح بنصوص لا تقبل التأويل ولا التلاعب أن محمد بن عبد الله بصورته وخلقه وحقيقته كغيره من الناس خلقه الله من أبوين بالوسائل التي قضت مشيئته ان يوجد الانسان بها وأوجد فيه من الغرائز والطبائع والخواص ما أوجده بغيره من الناس، فهو يحزن ويفرح ويأكل ويشرب ويمشي في الاسواق ويصح ويمنام ويعرض ويتعرض لكل ما يتعرض له غيره من بني الانسان مما يعرض على الجسم ويحتاج اليه، وهو عبد من عبيد الله يخاف من عقابه ويطمع في ثوابه وعطائه ولا يستطيع ان يصنع شيئا الا بمشيئة الله ومعونته، (۳۸) قال الله تبارك وتعالى في الآية: "﴿هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا﴾"(۳۹). ثم تدبر ما حكم الله به على المشركين الذين قالوا: "﴿مَالِ هَذَا الرسول يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ﴾"(٤۰). إن جل شأنه حكم عليهم بأنه ضلوا فلا يستطيعون سبيلاً! لتعلم أن هذا الذي استنكره المشركون ليس إلا قدر الله العدل الحكيم الذي قضاه على البشرية، وقسطا من أقساطها في الوجود. وأن لا يمس مقام النبوة بأثارة من ضعة، إذا النبي - قبل شيء- بشر، والبشر يأكلون الطعام و يمشون في الأسواق!. وتدبر ما وصف الله به رسله جميعا: "﴿وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ﴾"(٤۱). "﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ﴾"(٤۲). تدبر هذه الآيات. وفي الفرقة الوثنية التي تزعم أن محمد، نجم الحياة الأبدية الخالدة في الدنيا، وأن فضلاته كانت مقدسة طاهرة وإشعاعاً من أضواء الربانية.

يقول الصوفية: "إنه يحضر كل مجلس، أو مكان أراد بجسده وروحه، وأنه يتصرف، ويسير حيث شاء في أقطار الأرض وفي الملكوت، وهو بهيئته التي كان عليها قبل وفاته، لم يتبدل منه شيء"(٤۳). وتفكر تلك الآيات التي فيها يعاتب الله سبحانه النبي الكريم صلى الله عليه وسلم: "﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي

أوحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذًا لَاتَّخَذُوكَ خَلِيلًا، وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا، إِذًا لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَاتَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا﴾"(٤٤).

وعيد الجليل الكبرياء، أحد القهار والجبروت، ان كان محمد ربّا يشرك الله في الربوبية والإلهية - كزعم بعض الجاهليين- أكان ابتلاه الله مثل هذا الوعيد الذي غمر النفس بالخشية والرهبة، وقهر العبودية لها قهر رضى وحب على أن خبتت الله الواحد، وعلى ألا تتعدى الحدود له قيد اللحظة، أو الخاطرة؟(٤٥).

والرسول بنفسه وضع لنا على الطريق الصوى والمنارات، حتى لا نحيد عنه، فنهلك، ويهدينا إلى الحق، حتى لا تزيغ بنا غلواء الشاعرية في الحق، فيقول: "((لاتطروني، كما أطرت النصارى المسيح بن مريم، إنما أنا عبد، فقولوا: عبد الله ورسوله))"(٤٦).

فدوي الصوت الأخاذ الرائع له بصيحة الحق.

تدبر وتفكر ما تذكرك به من آيات الله: فلتؤمن أن محمداً يبلغ ما بلغ من العظمة والكمال والسمو إلا بخلوص بدين الله وحده، وأنه كان البشر الذى يوحى إليه، لا الله، ولاشريك معه, بل انه رسول الله ونبيه وخاتم النبيين. كما افترت بعض الضالين:

وفي الآية من سورة الأسراء وصفه بالعبودية الله فقال: "﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا﴾"(٤٧).

وقد تكرر وصفه بذلك في أكثر من آية في القرآن الكريم. ويقول بعض الصوفية حول الحقيقة المحمدية هي التي العقل الأول المدبر للكون والذي خلق منه في الأزل جبريل ومن نوره كان العالم وكانت الفيوضات وجميع المخلوقات، ونحو ذلك من الرحمة والبركات حول الحقيقة المحمدية وكتبه وأنبياءه، وفي حين أن محمدا صاحب تلك الإمكانيات والفيوضات الذي يدعون له عليهم ما كان وما سيكون كان يقول لأصحابه في مختلف المناسبات(٤٨): "((مالي ولكم تسألوني عما لا اعلم وانما انا عبد لا علم لي الا ما علمني ربي))"(٤٩).

ويقول كما في رواية أحمد وإبن ماجة وغيرهما: "((انما انا بشر مثلكم وان الظن يخطىء ويصيب ولكن ما قلت لكم قال الله فلن أكذب على الله))"(٥٠).

آراء المستشرقين:

لا أذكر آراء هؤلاء بسبيل الاحتجاج به، وهذا هو لبيان أن هذا الحق، كان يدرك هؤلاء المستشرقون له على عدوهم، فقرروه. على حين يعادى به الصوفية ويكفرون به. وبسبب تلوع النفوس بحسرة، والقلوب بأسى أن يدرك المستشرقون- على عدوهم للإسلام- هذا الحق ويظل الصوفية.

يقول نيكلسون: "إذا نبحث في شخصية محمد، فى ضوء آيات ما ورد عنه في القرآن، وما أثر عنه من الحديث فى الصدر الأول، وجدنا الفرق ذيوعا بين الصور التى يصورها في ذلك العصر، وبين صورة التي تصورها الصوفية أولياءهم، أو تلك صورة تصورها الشيعة أئمتهم المعصومين. وظهر من المقارنة بينهم أن صورة شخصية الرسول لا تفضل عند المقارنة صور الولى الصوفي، أو صور الأئمة الشيعيين، ان لم تكن دونها، ذلك لأن الأولياء الصوفيين والأئمة المعصومين، قد وصفوا بجميع الصفات الإلهية (٥١). بينما يصف الرسول القرآن بأنه بشر فيه جميع ما فى البشر من الصفات، وأن ينزل الله عليه الوحى الذى ربه بين آن وآخر، ويتلقاه عن الله فى ليلة

الاسراء، بواسطة الملك، وكان ينبأ على أسراره، وأن الله يشاهده بالغيب، وكان يفعل المعجزات، أوخوارق العادات، وهو أحد عبد من عباد الله ورسول من رسله".

ثم يتكلم الرجل حول محمد عند الصوفية، فيقول: "فمحمد إذن ليس المصدر الذي يستمد منه جميع الأنبياء والأولياء علمهم بالله، فحسب، بل هو حقيقة الإلهى السارى في الوجود بأسره، كما أنه العلة الأولى في خلق كل ماهو المخلوق، والعقل الكلي الذي يصل ما بين الوجود المطلق "الله" وبين عالم الطبيعة، وليس العالم الاصورة الحقيقة المحمدية، كما أن الحقيقة المحمدية ليست الا صورة الله" (٥٢). ويقول جولدزيهر: "إن صورة النبي كما صورتها السنة، قد أصابها التعديل والتحوير، لكي تتلاءم مع تقديس الأولياء، حتى نجم عن ذلك أن العقائد الشعبية، وضعت صورة للنبي تتارض تماماً مع البيانات البشرية التى صورتها القرآن والسنة مؤسس الإسلام الأول" (٥٣). ويقول هنيرش بكر: "من الثابت أن الغنوص كان يؤثر في إختراع هذه الصور التي صورتها العصور الوسطى الإسلامية المتأخرة لمحمد، وكان السبب في إختراع ما شبه عبادة محمد، وهذه العبادة، وتلك الصورة مخالفتان لماكان عليه الإسلام الأول كل المخالفة، أما أولياء الله في الإسلام، ففي مقابل الأرواح القدسية في الهيلينة" "(هم الكائنات الروحية الوسيطة بين الذات الإلهية وبين المادة عند الغنوصية)" حتى "أن محمداً- وهو نموذجهم الأعلى- ينتهى بأن يصبح هو العقل الموجود منذ الأزل، وأن يكون الرحيم المخلص القدير، وعن طريق هذا المذهب، انقلبت فكرة الوحي التي كانت موجودة في الإسلام الأول إلى ضدها"(٥٤).

ويبين فيليب حتى: "والعقيدة الثانية في باب الإيمان هي أن محمداً رسول الله، وخاتم النبيين، وفي علم الإلهيات القرآنى ليس محمد إلا بشراً لم يتم الله على يده من العجائب غير إعجاز القرآن، إلا أن التقاليد والأساطير التي اصطنعتها العامة، من بعد، نسجت حول هامة الرسول هالة من النور الإلهى" (٥٥). وهكذا يدرك يهود ومسيحيون حقائق من الإسلام يتعامى عنها بعض الفرق. ولوكان بوزن حبة من خردل، لقد تجرد أولئك المستشرقون قليلاً من التجرد، ولكنهم فهو كثيراً من الفهم الصائب، فهو صفوا الحق ببعض صفاته، ولولا أنك على بينة من عقائدهم الأسطورية الباطلة، لظننتهم في قولهم هذا مسلمين يتهجدون في المحاريب في نور من القرآن.

كل شئ من نور محمد صلى الله عليه وسلم:

بيّن المؤرخون: بهذا دين الصوفية، وفيه يتغزلون، ولقد عبر الدباغ عن هذه الأسطورة إذ يقولك: "اعلم أن أنوار المكونات كلها من العرش والفرش والسماوات والأرضين والجنات والحجب، وما فوقها، وما تحتها إذا تجمع كلها، وجدت بعضاً من النبي، وأن مجموع نوره، لو يضع على العرش، لذات، ولو يضع على الحجب السبعين التي فوق العرش، لتتهافت، ولو تجمع المخلوقات كلها، ويضع ذلك النور العظيم عليها، لتتهافت، وتتساقط" (٥٦). ويقول التيجاني: "لما خلق الله النور المحمدي، جمع في هذا النور المحمدي جميع أرواح الأنبياء والأولياء جميعاً جمعاً أحدياً، قبل التفصيل في الوجود العيني، وذلك في مرتبة العقل الأول" (٥٧).

ويصف الحلواني في قصيدته "المستجيرة" يخاطب رسول الله:

ـــ "أنشاك نوراً ساطعاً قبل الورى فرداً لفرد، و البرية في العام

ثم استمد جميع مخلوقاته من نورك السامي، فياعظم الكرم

فلذا إليك الخلق تقرع كلهم في هذه الدنيا، وفي اليوم الأهم

وإذا دهتهم كربة فرجتها حتى سوى العقلاء في ذلك انتظم

جدلي، فإن خزائن الرحمن يداك اليمين، وأنت أكرم من قسم "(٥٨)

نتيجة البحث:

وفي نتيجة البحث نحن نقول, كما قال الله تعالى: "﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ، ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ﴾"(٥٩). ومحمد إنسان. وإلا فليأتوا له بصفة أخرى: والرسول نفسه يقول: "((خلقت الملائكة من نور، وخلق الجان من مارج من نار، وخلق آدم مما وصف لكم))"(٦٠). وتدبر قوله سبحانه وتعالى: "﴿قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾"(٦١). وتدبر قول الله تبارك وتعالى: "﴿قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا، قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا﴾"(٦٢). هذه هي هدايا القرآن من آياته، فقارنوا بينها، وبين ما تفتريه بعض الزنادقة من إفك حول النور المحمدي. وهو الذي خلق بسببه جميع الأشياء! وثمت توقن أنه ليس في الإمكانية- حتى في النادر منه- اختراع ينسب ما بين ما يهدي الله إليه وبه من الحق، وبين ما تضل به بعض الزنادقة، وكان يضلون خلقاً كثيراً.

منتج القول فهؤلاء الصوفياء والعلماء والصالحون حذا حذو الرسول صلى الله عليه وسلم, فأطاعوا أطاعة كاملة, وكانوا يغرقون في حب الله ورسوله. والصوفياء كانوا يصفون قلوبهم وقلوب الناس بطريقة تزكية النفوس وبواسطة الرسول وحبه. فلذا كانوا يرقصون في سكر حب الالهي. والصوفياء كانوا يعبدون بجميع طرق عباداتهم حسب طريقة الاسلام وعقائده. ان نجد أي طريقة العبادة ضد الاسلام فهي من الضالة.

هوامش البحث ومصادره

(١) ألبير نصري نادر، الدكتور: **التصوف الاسلامي**، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، سنة: ١٩٦٠م: ص: ٢٨, والجيلي، عبد الكريم الجيلي: **الانسان الكامل**, (الباب المتون)، الطبعة الرابعة، سنة: ١٩٨١م: ص: ٩.

(٢) ألبير نصري نادر، الدكتور: **التصوف الاسلامي**، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، سنة: ١٩٦٠م: ص: ٢٨, والانسان الكامل: (الباب المتون) :ص: ٩.

(٣) عبدالرحمن الوكيل: **هذه هي الصوفية**، طبعة القاهرة: ١٣٧٥ه/١٩٥٥م. : ص: ٦٧.

(٤) الجرجاني، علي بن محمد بن علي الشريف الجرجاني: **التعريفات**، طبعة الحلبي الطبعة الاولى، سنة: ١٤٠٣ه/١٩٨٣م, ص: ٧٧. والكمشخانلي، أحمد الكمشخانلي: **جامع الأصول في الأولياء**، المطبعة الوهبية طرابلس الشام، بدون سنة: ص: ٤٤. وهذه هي الصوفية: ص: ٦٧.

(٥) محمد درداش: **رسالة في معرفة الحقائق والمعاني في قوله تعالى (ولقد آتينا سبعا من المثاني)**، مطبعة المحمدى التضامن، سنة: ١٣٤٨م: ص: ٧٧. وهذه هي الصوفية: ص: ٦٧.

(٦) جامع الأصول في الأولياء للكمشخانلي: ص: ٤٤. وهذه هي الصوفية: ص: ٦٧.

(٧) جامع الأصول في الأولياء للكمشخانلي: ص: ٤٥. وهذه هي الصوفية: ص: ٦٧.

(٨) الانسان الكامل للجيلي: ٣٠/١,

جامع الأصول في الأولياء للكمشخانلي تحت مادتي الأحدية والواحدية: ص: ٧٧. وهذه هي الصوفية: ص: ٦٨.

(٩) الانسان الكامل للجيلي:١/٣٠. وجامع الأصول في الأولياء للكمشخانلى تحت مادتى الأحدية والواحدية: ص:-٧٧-، وهذه هي الصوفية:ص:٦٨.

(١٠) الانسان الكامل للجيلي:١/٣٠، جامع الأصول في الأولياء للكمشخانلى تحت مادتى الأحدية والواحدية:ص:.٧٧..

(١١) هذه هي الصوفية:ص:٦٨.

(١٢) ابن عربى، محى الدين، الشيخ الاكبر: **فصوص الحكم**، دار الكتاب العربى بيروت-لبنان، بدون سنة: ٢/٣٢٠، وهاشم معروف الحسني: **بين التصوف والتشيع**، دار القلم بيروت-لبنان، الطبعة الأولى: تموز-يوليو، ١٩٧٩م: ص:٣٥١-٣٥٢.

(١٣) الانسان الكامل للجيلي:١/٣١, وبين التصوف والتشيع: ص:٣٥٢.

(١٤) بين التصوف والتشيع: ص:٣٥٢-٣٥٣.

(١٥) الانسان الكامل للجيلي:١/٤٤, وبين التصوف والتشيع: ص:٣٥٢.

(١٦) الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري (المتوفى: 1420هـ)، **سلسلة الأحاديث الصحيحة**، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، (لمكتبة المعارف): ١/٦٤.

(١٧) التصوف الإسلامى لألبير: ص:٢٨. ول. ماسينيون: **كتاب اخبار الحلاج**، اعتنى، بنشره وتصحيحه وتعليق الحواشى عليه كراوس، مطبعة القلم باريس، مكتبة لاروز باريس، سنة: ١٩٣٦م, ص:٢٢.

(١٨) التصوف الإسلامى لألبير: ص:٢٨.

(١٩) الطبرانى, سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمى الشامى، أبو القاسم الطبرانى: **المعجم الكبير**, تحقيق: حمدى بن عبد المجيد السلفى، دار النشر، مكتبة ابن تيمية-القاهرة، الطبعة: الثانية: ص:٣٧، والدارقطنى, أبو الحسن على بن عمر بن أحمد بن مهدى بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادى الدارقطنى: **الصفات**، تحقيق: عبد الله الغنيمان، الناشر: مكتبة الدار-المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٢ه: ص:٥٠.

(٢٠) البخارى, محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخارى الجعفى: **الجامع المسند صحيح البخارى**، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقى) الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ه، ص:٢٠.

(٢١) الانسان الكامل لعبد الكريم الجيلانى: ٢/٤٥,
والتصوف الإسلامى لألبير: ص:٢٩.

(٢٢) الترمذى, محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذى، أبو عيسى: ، **سنن الترمذى**, تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (ج:٢،١، ومحمد فؤاد عبد الباقى (جـ:٣، وإبراهيم عطوة عوض المدرس فى الأزهر الشريف (جـ:٤،٥، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى-مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ه، ١٩٧٥م، ص:٥٣٥.

(٢٣) التصوف الإسلامى لألبير: ص:٢٩.

(٢٤) التصوف الإسلامى لألبير: ص:٣٠.

(٢٥) التصوف الإسلامى لألبير: ص:٣٠-٣١، والهجويرى، على بن عثمان: **كشف المحجوب**، دار الكتب المصرية، بدون سنة: ص:١٢٩.

(٢٦) التصوف الإسلامى لألبير: ص:٣١.

(٢٧) زكى مبارك، الدكتور: **التصوف الاسلامى في الأدب والأخلاق**، المكتبة والمطبعة العصرية للطباعة والنشر صيدا-بيروت-لبنان، بدون سنة: ص:٢١٠، وبين التصوف والتشيع: ص:٣٥٤-٣٥٥.

(٢٨) سورة الكهف، آية: ١١٠

(٢٩) هذه هي الصوفية: ص: ٦٨-٧٠.

(٣٠) البيطار، محمد بهاء الدين البيطار الشامي الميداني: **كتاب النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الادريسية**، تحقيق الشيخ الدكتور عاصم ابراهيم الكيالي، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، سنة: ٢٠٠٦م: ص: ٩، ١١، ١٣، وهذه هي الصوفية: ص: ٧٠.

(٣١) هذه هي الصوفية: ص: ٧٢.

(٣٢) **مجموع الأحزاب**، ط: استانبول: ص: ٥٥٧ وهذه هي الصوفية: ص: ٧٢.

(٣٣) سورة آل عمران، آية: ١٤٤.

(٣٤) سورة المائدة، آية: ٧٥

(٣٥) سورة فصلت, آية: ٦

(٣٦) سورة الكهف، آية: ١١٠

(٣٧) هذه هي الصوفية: ص: ٧٢-٧٣.

(٣٨) بين التصوف والتشيع: ص: ٣٥٥.

(٣٩) سورة الاسراء، آية: ٣٩

(٤٠) سورة الفرقان، آية: ٧

(٤١) سورة الأنبياء، آية: ٨

(٤٢) سورة الفرقان، آية: ٢٠

(٤٣) عمر بن سعيد الفوتي الطوري الكدوي: **كتاب رماح حزب الرحيم** على نحور حزب الرحيم، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، الطبعة الثانية، سنة: ١٩٧٣م/١٣٩٣هـ. ص: ٢١٩، ص ١٣٤٥، وهذه هي الصوفية: ص: ٧٥.

(٤٤) سورة الفرقان، آية: ٢٠

(٤٥) هذه هي الصوفية: ص: ٧٥.

(٤٦) هذه هي الصوفية: ص: ٧٦-٧٧.

(٤٧) سورة الاسراء، آية: ٠١

(٤٨) بين التصوف والتشيع: ص: ٣٥٧.

(٤٩) بين التصوف والتشيع: ص: ٣٥٧.

(٥٠) بين التصوف والتشيع: ص: ٣٥٧.

(٥١) نيكلسون، البروفيسور نيولد- ا- نكلسن: **في التصوف الاسلامي وتاريخه**، ترجمة: أبو العلاء العفيفي، لجنة التأليف والترجمة والنشر، سنة: ١٩٥٦م.: ص: ١٥٨, وهذه هي الصوفية: ص: ٧٩.

(٥٢) في التصوف الإسلامي لنيكلسون: ص: ١٦٠. وهذه هي الصوفية: ص: ٧٩-٨٠.

(٥٣) جولد تسیہر: **العقیدۃ والشریعۃ في الاسلام**، نقلہ الی العربیۃ وعلق علیہ الدکتور محمد یوسف موسی وعلی حسن عبدالقادر وعبدالعزیز عبدالحق، الناشر دارالکتب الحدیثۃ بمصر ومکتبۃ المثنی ببغداد، مطابع دارالکتاب العربی بمصر، الطبعۃ الثانیۃ، بدون سنۃ: ص:٢٣٤، و ھذہ ھي الصوفیۃ: ص:٨٠.

(٥٤) بدوي، عبدالرحمن، الدکتور: **التراث الیوناني في الحضارۃ الاسلامیۃ**، وکالۃ المطبوعات الکویت، بدون سنۃ: ص:١٢، وھذہ ھي الصوفیۃ: ص:٨٠.

(٥٥) فیلیب حتی وجبرائیل جبور: **تاریخ العرب**، الطبعۃ الثالثۃ بیروت، سنۃ:١٩٦١م:١٧٧/١. وھذہ ھي الصوفیۃ: ص:٨٠.

(٥٦) الدباغ، عبدالعزیز **الإبریز**، أحمد بن المبارك تلقاہ من عبدالعزیز، طبعہ مصر، سنۃ:١٩١٧م:٨٤/٢، وھذہ ھي الصوفیۃ: ص:٨١.

(٥٧) الرماح لعمر بن سعید: /١٤. وھذہ ھي الصوفیۃ: ص:٨١.

(٥٨) الحلواني، احمد عبدالمنعم الحلواني: **السموالروحي في الأدب الصوفي**، مطبعۃ مصطفی البابي الحلبي. القاھرۃ، سنۃ:١٩٤٩م ص:١٤. وھذہ ھي الصوفیۃ: ص:٨١-٨٢.

(٥٩) سورۃ المؤمنون، آیۃ:١٣

(٦٠) مسلم: واحمد في مسندہ عن عائشۃ ومسلم, مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشیري النیسابوري: **المسند الصحیح** المختصر بنقل العدل عن العدل إلی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم، تحقیق: محمد فؤاد عبدالباقی، الناشر: دار إحیاء التراث العربی- بیروت، ص:٢٢٩٤.

(٦١) سورۃ الأحقاف، آیۃ:٩

(٦٢) سورۃ الجن، آیۃ:٢١، ٢٢.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.